والـنعتُ يكونُ في الأسمَاءِ فقطْ ولذلك لم يأتِ بالجزمِ في بابِ النعتِ وجاءَ بالجزمِ في بابِ العطفِ.

ضـربَ المؤلِّـفُ أمـثلةً فقـال: تقـولُ: «قـام زيـدٌ وعمـروٌ» هـذا معطـوفٌ على مرفوعٍ. «ورأيتُ زيدًا وعمرًا» معطوف على منصوبٍ، و«مـررتُ بـزيدٍ وعمـرٍو» معطـوف علـى مخفوضٍ، و«زيدٌ لم يقُمْ ولم يقعُـدْ» هـذا معطوف على مجزُومٍ، ولكنَّ المثالَ غيرُ صحيحٍ؛ لأنَّه أعادَ العامـلَ، وإذا أُعِـيدُ العامـلُ صـارَ عطـفَ جملـةٍ على جملةٍ، لا عطفَ مجزُومٍ على مجزُومٍ، والمثالُ الصحيحُ أنْ تقولَ: «زيدٌ لمْ يأكُلْ ويشرَبْ» يعـني: لم يأكُـلْ ولمْ يشـرَبْ، يعـني: أسْـقِط العامـلَ؛ لأنَّـك إذا أتـيتَ بالعاملِ صارَ عطفَ جملةٍ على جملةٍ.

لـو قلتَ: «جاءَ زيدٌ وعمروٌ» صارَ عطفَ مُفرَدٍ على مُفرَدٍ، لكنْ لو قلتَ: «جاءَ زيدٌ وجاءَ عمروٌ» صارَ عطفَ جملةٍ على جملةٍ.

إذنْ؛ المثالُ الصحيحُ أن يُقَالَ: «زيدٌ لم يأكُلْ ويشرَبْ» أو «لَمْ يَقُمْ ويَقعُـدْ» يعـني: مـا كَـانَ قَائِمًـا ولا قَاعِدًا بل هُو نائمٌ، هذا إن لم يكُنْ هـناكَ سببٌ لنفيِ القيامِ وحدَهُ والقعودِ وحدَهُ، يعني: لم يَقُمْ حينَ قامَ النَّاسُ ولم يَقْعُد حين قَعَد النَّاسُ مثلاً.

والخلاصة:

أنَّ مـن الـتَّوَابعِ المعطـوفَ. تابـعٌ للمعطوفِ عليهِ بواسطة حرفِ

العطفِ. وحروفُ العطفِ كم؟ عشرةٌ وعرفتُمُوها. وكلُّها تستوي في التَبعِيَّةِ يعني: في أنَّ مَا بعدَها تابعٌ لما قَبلَها في الإعرابِ. أمَّا في المعنى فتختلِفُ فمثلاً «لا» تَنفِي تقولُ: «قامَ زيدٌ لا عمروٌ» معناهُ النَّفيُ. المعطوفُ منفيٌّ عنه القيامُ، والمعطوفُ عليه مثبَتٌ له القيامُ. كذلك تفيدُ بَلْ الإضرابَ «ما قامَ زيدٌ بل عمروٌ» اختلفَتْ ولكنْ كما قلتُ لكم: المؤلِّفُ ما تعرَّضَ للمعاني إطلاقاً. هَمُّ المؤلِّفِ الإعرابُ. فكلُّ هذه الحروفِ العشرةِ تشتركُ في أنَّ ما بعدَها تابعٌ لما قبلَها في الإعرَابِ إنْ كان الذي قبلَها مرفوعًا فما بعدَها مرفوعٌ، وإن كانَ منصوبًا فما بعدَها منصوبٌ، وإن كانَ مخفوضاً فما بعدَها مخفوضٌ، وإن كانَ مجزومًا فما بعدَها مَجزُومٌ.

[تدريبٌ على الإعرابِ]

«**أقبلَ زيدٌ وعمرًا**» المثالُ خطَأٌ. وما الصَّوابُ؟ «أقبلَ زيدٌ وعمروٌ» أعرِبْ: أقبلَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّةُ. وعمروٌ: الواوُ حرفُ عطفٍ. عمروٌ: معطوفٌ على «زيدٌ» والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضَمَّةٌ ظاهرةٌ على آخرِهِ.

«**أقبلَ الرَّجُل والفتى**» أقبلَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. الرجلُ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمَّةٌ ظاهرةٌ على آخرِهِ. والفَتَى:

الـواوُ حـرفُ عطـفٍ. الفتى: معطوفٌ على «الرجلُ» والمعطوفُ على المـرفوعِ مـرفوعٌ، وعلامـةُ رفعِـهِ ضَـمَّةٌ مقـدرةٌ علـى الألـف منعَ من ظهورِهَا التعذُّرُ.

«**أقـامَ زيـدٌ أمْ عمروٌ؟**» أقامَ: الهمزةُ للاستفهامِ. قامَ: فعلٌ ماضٍ مـبنيٌّ علـى الفـتحِ. زيـدٌ: فاعـلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعهِ الضمَّةُ الظَّاهرةَ علـى آخـرِهِ. أمْ: حـرفُ عطفٍ. عمروٌ: معطوفٌ على زيدٍ والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامة رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ على آخرِهِ.

«**أكلـتُ السـمكَةَ حتـى رأسِـها**» صحيحٌ، ما دامَ التعبيرُ صحيحًا نحمِلُـهُ علـى المعنـى الـذي يقتضِـيه. أكلـتُ: فعلٌ وفاعلٌ. أكلَ: فعلُ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحرِّكِ. التاءُ: فاعلٌ. السـمكةَ: مفعـولٌ بـه منصـوبٌ وعلامـةُ نصبِه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ. حتـى: حـرفُ جـرٍّ. رأسِـها: رأسِ: اسـمُ مجـرورٍ بحتَّـى وعلامـةُ جرِّهِ الكسـرَةُ، رأس مضـافٌ. وهَا: مضافٌ إليه مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ.

«**فَهِـم الطلـبةُ درسَ الـنحوِ حتَّـى عبدُ الرحمنِ**» فَهِمَ: فعلٌ ماضٍ مـبنيٌّ علـى الفتحِ. الطلبةُ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهِرةُ علـى آخـرِهِ. درسَ: مفعـولٌ به منصوبٌ بالفتحةِ الظَّاهِرة على آخرِهِ. وهـو مضـاف، الـنحوِ: مضـافٌ إلـيه مجـرورٌ بالإضـافةِ وعلامةُ جرِّهِ

الكسرةُ الظَّاهرةُ على آخرِهِ. حتى: حرفُ عطفٍ. عبدُالرحمن: عبدُ: اسمٌ معطوفٌ على الطلبةِ والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّةُ الظَّاهرَةُ على آخرِهِ وهو مضافٌ، «الرَّحمنِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظَّاهرَةُ على آخرِهِ.

«**قام زيدٌ لا عمروٌ**» قامَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضَّمَّةِ. لا: حرفُ عطفٍ. عمروُ: معطوفٌ على زيدٍ والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ ضَمَّةٌ ظاهرةٌ على آخرِهِ.

«**ما فَهِمَ درسَ النحوِ لكنْ دَرْسَ الفِقْهِ**». مَا: نافيةٌ. فهم: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ فاعلُه ضميرٌ مستترٌ جوازاً تقديرُهُ هو. درسَ: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظَّاهرَةُ على آخرِهِ. «درسَ» مضافٌ، النحوِ: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضَافَةِ وعلامةُ جرِّه كسرةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ. لكن: حرفُ عطفٍ. درسَ: معطوفٌ على «درسَ»، والمعطوفُ على المنصوبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ. درسٌ مضافٌ، الفقهِ: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضَافَةِ وعلامةُ جرِّهِ كسرةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ.

«**ما مررتْ بزيدٍ بل عمروٍ**» مَا: نافيةٌ. مررتُ: مرَّ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصَالِه بضميرِ الرفْعِ المتحرِّكِ. التاءُ: ضميرُ المتكلِّمِ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفعٍ. بزيدٍ: الباءُ حرفُ جرٍّ. زيد: اسمٌ مجرورُ بالباءِ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظَّاهرةُ على آخرِهِ. بلْ: حرفُ

عطفٍ. عمرو: معطوفٌ على زيدٍ والمعطوفُ على المجرورِ مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظَّاهرةُ على آخرِهِ.

قال اللهُ تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾.(١)

«**أقريبٌ أمْ بعيدٌ**» الهمزةُ: للاستفهامِ. قريبٌ: إذا وجدْتَ اسمًا مرفوعًا لَمْ يسبِقْهُ شيءٌ فاحكمْ بأنَّهُ إمَّا مبتدأٌ، أوْ خبرٌ مقدَّمٌ. قريبٌ: خبرٌ مقدمٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ. أمْ: حرفُ عطفٍ. بعيدٌ: معطوفٌ علَى «قريبٌ» والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ. ما توعدون: ما: اسمٌ موصولٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ مبتدأٌ مؤخّر. توعدون: فعلٌ ونائب فاعلٌ، وجملةٌ «توعدون» صلةُ الموصولِ.

قالَ اللهُ تعالَى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ﴾.(٢)

«**بعثْنَا موسى وهارونَ**» بعثَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ، لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ. نَا: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعِ فاعلٍ. موسى: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامة نصبِهِ الفتحةُ المقدرةُ على الألف منعَ منْ ظهورِها التعذرُ. وهارونَ: الواوُ: حرفُ عطفٍ. هارونَ: معطوفٌ على موسى والمعطوفُ علَى المنصوبِ منصوبٌ،

---

(١) الأنبياء: (١٠٩).

(٢) يونس: (٧٥).

وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. لماذا لم يقُلْ: «وهارونًا» مثل: «نوحًا، شعيبًا، هودًا»؟ لأنهُ ممنوعٌ من الصرفِ والمانعُ له مِنَ الصرفِ العلميةُ والعُجميةُ.

«**أكرمْتُ زيدًا فأباهُ**» أكرمتُ: أكرمَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ. والتاءُ: ضميرٌ متصل مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٍ. زيدًا: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ. فأباهُ: الفاءُ: حرفُ عطفٍ. أباهُ: أبا: معطوفٌ على «زيدًا» والمعطوفُ على المنصوبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الألفُ؛ لأنَّهُ مِنَ الأسماءِ الخمسةِ. أبا: مضافٌ والهاءُ مضافٌ إليهِ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ. ما تفيدُ الفاءُ هُنا؟ الترتيبَ والتعقيبَ.

«**قامتْ هندٌ ثُمَّ أخوها**» قامتْ: قامَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. والتاءُ: للتأنيثِ. هندٌ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعهِ الضمةِ الظاهرةِ في آخرِهِ. ثم: حرفُ عطفٍ. أخُو: اسمٌ معطوفٌ على «هندٌ» والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنَّهُ مِنَ الأسماءِ الخمسةِ، وهو مضافٌ وها: مضافٌ إليهِ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ جرٍّ.

وما هو الفرقُ بينَ أنْ أقولَ: «ها» أوْ أقولَ: «الهاءُ»؟ قالُوا: إذا كانتْ مِنْ حرفينِ يُنطَقُ بلفظِها، وإنْ كانتْ مِنْ حرفٍ واحدٍ فباسمِها.

قال الله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾.[1] الفاءُ: حسبَ ما قبلهَا. إمَّا: حرفُ عطفٍ على رأيِ المؤلفِ. منًّا: مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ «فإما أن تَمنُّوا منًا» منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ. الواوُ: حرفُ عطفٍ. إمَّا: حرفُ تفصيلٍ على القولِ الراجح وعلى رأيِ المؤلفِ حرفُ عطفٍ. فداءً: مفعولٌ بِهِ لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ «وإمّا أنْ تأخذُوا فداءً».

****

(١) محمد: (٤).

بَابُ التَّوْكِيدِ

[التوكيدُ]

ص: «التَّوْكِيدُ تَابِعٌ لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ، وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ، وَهِيَ: النَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وَكُلُّ، وَأَجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ، وَهِيَ: أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ. تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ».

ش: قالَ المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ تعالى ـ: بابُ التوكيدِ. يقالُ: التوكيدُ، ويقالُ: التأكيدَ بالهمزةِ، والتوكيدُ أفصحُ؛ لقولهِ تعالَى: ﴿وَلَا تَنقُضُوا ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾،[1] ولم يقُلْ: بعدَ تأكيدِها معَ أنَّ الشائعَ عندَ الناسِ «التأكيدُ» بالهمزِ، لكنَّ الشائع غيرُ فصيحٍ في اللغةِ العربية.

والتوكيدُ معناه: التقويةُ والتثبيتُ. فيقالُ مثلاً: وكَّدَ الحديثَ، أو أَكَّدَ الحديثَ. ويقالُ: وَكَّدَ الخبرَ، أوْ أكَّدَ الخبرَ، وما أشبَهَ ذلكَ.

والتوكيدُ تابعٌ للمؤكَّدِ في الإعرابِ، قالَ: «في رفعِهِ، ونصبِهِ، وخفضِهِ، وتعريفِهِ» تابعٌ لَهُ في كلِّ هذِهِ الأشياءِ.

ولَهُ ألفاظٌ مخصوصةٌ معيَّنةٌ في اللغةِ العربيةِ، وتعيينُهَا عُلِمَ بالتتبعِ والاستقراءِ.

---

(١) النحل: (٩١).

يقولُ المؤلِّفُ ـ رحمهُ اللهُ تعالَى ـ: «ويكونُ بألفاظٍ معلومةً. عُلِمَتْ بماذا؟ بالتتبعِ والاستقراءِ. وهي: النفسُ، والعينُ، وكلٌّ، وأجمعُ، وتوابعُ أجْمَعَ وهي: أكْتَعُ، وأبتعُ، وأبْصَعُ».

«النفسُ» يُؤكَّدُ بها المفردُ والجمعُ والمثنَّى. تقولُ: «جاءَ زيدٌ نفسُهُ»، و«جاءَ الرجلانِ أنفسُهُما»، و«جاءَ القومُ أنفسُهُمْ».

هذا التوكيدُ يقوِّي، لأنكَ إذا قلتَ: «جاءَ زيدٌ» فالخبرُ يفيدُ أنَّ زيدًا جاءَ. فإذا قلتَ: نفسُهُ، تأكَّدَ الخبرُ وارتفعَ احتمالُ المجازِ، يعني لمّا كانَ قولُكَ: «جاءَ زيدٌ» يحتمِلُ أنَّ المعنَى: جاءَ غلامُهُ، أوْ جاءَ خبرُهُ، أو ما أشبَهَ ذلكَ فإذا قُلْتَ: نفسُهُ أكَّدْتَ ظاهرَ اللفظِ؛ لأنَّ ظاهرَ اللفظِ في قولِكَ: «جاءَ زيدٌ» أنَّهُ هوَ الذي جاءَ مع احتمال المجاز، فإذا قلتَ: «نفسُهُ» ارتفعَ احتمالُ المجاز وقوَّى الجملةَ الخبريةَ التي قبلها.

«العين» أيضاً: تقولُ: «جاءَ زيدٌ عينُهُ» «جاءَ زيدٌ» يَفْهَمُ السامعُ أنَّ زيدًا جاءَ، لكنْ مع احتمالِ أنْ يكونَ الذي جاءَ غلامُهُ مثلاً، فإذا قلتَ: عينُهُ زالَ هذا الاحتمالُ وصارَ في قولِكَ: «عينُهُ» توكيدٌ لمجيئِهِ هو دونَ غلامِهِ.

«كل» يُؤكَّدُ بها ما كانَ ذا أجزاءٍ؛ كلُّ شيءٍ ذُو أجزاءٍ فإنه يُؤكَّدُ «بكلٍّ» وأما الواحدُ فلا يُؤكَّدَ بكلٍّ؛ ولهذا لا يصحُّ أنْ تقولَ: «جاءَ زيدٌ كلُّهُ» لماذا؟ لأنَّهُ لا يتجزَّأُ. لكنْ يصحُّ أنْ تقولَ: «عُتِقَ العبدُ كلُّهُ» لماذا؟ لأن العِتْقَ يتبعّضُ.

«أكلتُ الرغيفَ كلَّهُ» صحيحٌ؛ لأنَّهُ يتبعَّضُ يمكِنُ أن تأكُلَ نصفَهُ أو ثُلُثَهُ. إذنْ؛ يمكِنْ أنَ تقولَ: «كُلُّ»، رغْمَ أنْ الرغيفَ واحدٌ.

«جاءَ القومُ كلُّهُم» يصحُّ. لماذا؟ لأنَّهم يتبعضون، يمكنُ يأتي بعضُهُم. فإذا قلتَ: «جاءَ القومُ كلُّهُم» هذا توكيدٌ.

إذنْ؛ «كلُّ» لا يؤكَّدُ بها إلا ما يتبعَّضُ، أمَّا ما لا يتبعضُ فلا يؤكَّدُ بها وإنما يؤكَّدُ بالنفسِ، أو بالعينِ.

أجمعُ: أيضاً مِنْ ألفاظِ التوكيدِ ولا يكونُ إلا في الجمعِ تقولُ: «جاءَ القومُ أجمعُونَ» ولا تقولُ: «جاءَ زيدٌ أجمعون» لا بُدَّ أنْ يكونَ جمعًا «رأيتُ القومَ أجمعينَ»، و«مررت بالقومِ أجمعين».

كذلِكَ يقولُ المؤلفُ: «توابعُ أجْمَعَ وهي: أكْتَعُ، وأبْتَعُ، وأبْصَعُ». أفادَنا المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ أنَّ هذِهِ الثلاثةَ الألفاظِ لا يؤكَّدُ بها إلا مَعَ أجمعينَ، فلا تقلْ: «جاءَ القومُ أكتعونَ»، وإنما تقولُ: «جاءَ القومُ أجمعونَ أكتعَونَ»؛ لأنها لا تأتي إلا تبعًا لأجمعين، أما أن تأتي مفردةً فلا.

تقولُ: «جاءَ القومُ أجمعونَ أكتعونَ أبتعونَ أبصعونَ» إذا قلتَ هكذا كأنَّكَ قُلْتَ: «جاءَ القومُ أجمعُونَ أجمعُونَ أجمعُونَ أجمعُونَ» لأن هذه توابعُ، تفيدُ زيادةَ التوكيدِ.

صارَ الآنَ «النفسُ، والعينُ» يؤكدُ بهما الواحدُ، والمثنَّى،

والجمعُ، «كل» يؤكَّدُ بها ما يتجزَّأُ «أجمعُ، وأكتعُ، وأبتعُ، وأبصعُ» يؤكَّدُ بها الجمعُ خاصةً.

قال الله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾.(١)

وقال تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾.(٢)

التوكيدُ يوافقُ المؤكَّدَ في الإعراب يعني إذا كانَ المؤكَّدُ مرفوعًا فالمؤكِّدُ مرفوعًا، إذا كانَ المؤكَّدُ منصوبًا كانَ المؤكِّدُ منصوبًا، إذا كانَ مجرورًا كانَ المؤكِّدُ مجرورًا، إذا كانَ المؤكَّدُ معرفةً كانَ المؤكِّدُ معرفةً.

واختلفَ النحويُّونَ هَلْ تؤكَّدُ النكرةُ أو لا؟ فقالَ بعضُهم: لا تؤكَّدُ، وقالَ بعضُهم: بَلْ تؤكَّدُ، وظاهرُ كلامِ المؤلفِ أنها لا تؤكَّدُ؛ لأنه لم يقُلْ: «وتنكيرِهِ».

[تمرِينٌ على التوكيدِ]

أكِّدْ «زيدًا» المثالُ: «جاءَ زيدٌ نفسُهُ» جاءَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علَى الفتحِ. زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرةِ علَى آخرِهِ. نفسُ: توكيدٌ «لزيدٌ» وتوكيدُ المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ

(١) السجدة: (١٣).

(٢) الحجر: (٣٠).

الظاهـرةُ علَى آخرِهِ. نفسُ مضافٌ والهاءُ مضافٌ إليهِ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ.

الـنفسُ والعـينُ وكلٌّ وأجمعُ: هذِهِ الأصولُ، توابعُ «أجمعَ» ثلاثةٌ: أكـتعُ، وأبـتعُ، وأبصـعُ. فـتكونُ الألفاظُ كلُّها سبعةً. هذِهِ الألفاظُ تتبعُ المؤكَّدَ في الرفعِ، والنصبِ، والخفضِ، والتعريفِ والأمرُ فيهَا واضحٌ.

معنى النفسِ والعينِ واضحٌ. نفسُهُ يعني هو نفسُهُ. عينُهُ يعني: هُو عيـنُهُ، و«كـلٌّ» معـناها العمومُ. «أجمعون» معناها أيضاً العمومُ. «أكتعُ وأبصـعُ» بمعنـى: «أجمـعَ». المؤكَّدُ متبوعٌ، والمؤكِّدُ تابعٌ. ففي أيِّ شيءٍ يتـبعُ المـؤكِّدُ المؤكَّدَ؟ يتبعُهُ في رفعِهِ، ونصبِهِ، وخفضِهِ، وتعريفِهِ. هاتِ مثالاً مؤكَّدًا بـ«النفسِ»؟

«رأيـتُ عَمـرًا نفسَـهُ» أَعْرِبهْ: رأيتُ: رأى: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ والتاءُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ علَى الضـمِّ في محـلِّ رفـعِ فاعـلٍ. عَمرًا: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفـتحةُ الظاهـرةُ علَـى آخـرِهِ. نفسَـهُ: نفسَ: توكيدٌ منصوبٌ وعلامةُ نصـبِهِ الفـتحةُ الظاهـرةُ علَـى آخـرِهِ. نفسَـهُ: نفـسَ: توكـيدٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ علَى آخرِهِ. وهو مضافٌ والهاءُ مضافٌ إليهِ مبنيٌّ علَى الضمِّ في محلِّ جرٍّ.

«رأيـتُ زيـدًا كلَّـهُ» المـثالُ لا يصـح. بلْ يصحُ إنْ كانَ يُطِلُّ مِنَ النافذةِ؛ لأنه يتجزّأُ باعتبارِ النظرِ.

رأيتُ: رأى: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ، التاءُ: ضميرٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعل. زيدًا: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. كلَّهُ: توكيدٌ لزيدٌ وتوكيدُ المنصوبِ منصوبٌ وعلامة نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ وهو مضاف. والهاءُ: ضميرٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جر مضاف إليه.

«رأيتُ القومَ أجمعُونَ» خطأ والصوابُ: أجمعِينَ؛ رأيتُ: رأى: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ، والتاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ علَى الضمِّ في محلِ رفعِ فاعلٍ. القومَ: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ. أجمعِينَ: توكيدٌ لـ«القومَ» منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الياءُ؛ لأنَّهُ ملحق بجمعِ المذكرِ السالمِ، والنونُ: عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

«قامَ القومُ أبتعُونَ» المثالُ غيرُ صحيحٍ. والصوابُ «قامَ القومُ أجمعُونَ أبتعُونَ» لماذا؟ لأنَّ أبتع تابعٌ لأجمعَ، لا يؤكَّدُ بها وحْدَها؛ لقولِ المؤلفِ: «وتوابعُ أجمعَ». إذن؛ الصوابُ: «قامَ القومُ أجمعُونَ أبتعُونَ».

قامَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علَى الفتحِ. القومُ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. أجمعُونَ: توكيد لـ«القومُ» وتوكيدُ المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنَّه ملحقٌ بجمعِ

المذكرِ السالمِ، والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ. أبتعُونَ: توكيدٌ تابعٌ لأجمعُونَ وتوكيدُ المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنهُ ملحق بجمعِ المذكرِ السالمِ، والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

«أكلَ زيدٌ الرغيفَ كُلَّهُ» كلَّهُ أو كلُّهُ؟ كلَّهُ. لماذا؟ لأنَّ المؤكَّدَ منصوبٌ فيكونُ التوكيدُ كذلِكَ منصوبًا. أكلَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ. الرغيفَ: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ. كلَّهُ: كلَّ: توكيدٌ لـ«الرغيفَ» وتوكيدُ المنصوبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ، وكلَّ: مضافٌ والهاءُ مضافٌ إليهِ في محلِّ جرٍّ.

«حضرَ الرجالُ الفضلاءُ» حضرَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علَى الفتحِ. الرجالُ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ. الفضلاءُ: صفةٌ للرجالِ وصفةُ المرفوعُ مرفوعةٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. وأينَ التوكيدُ؟ لا يوجدُ توكيدٌ.

«قامَ الرجلُ وذُو المالِ» قامَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علَى الفتحِ. الرجلُ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ. وذُو المالِ: الواوُ: حرفُ عطفٍ. ذُو: معطوفةٌ علَى الرجلِ والمعطوفُ علَى المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنهُ مِنَ الأسماءِ الخمسة.

وما هي الأسماءُ الخمسةُ؟ هي أخُوكَ، وأبُوكَ، ودُو مالٍ، وحَموكِ، وفُوكَ.

دُو: مضافٌ، ومالٍ: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ.

لوْ قالَ: «جاءَ الرجلُ وذَا المالِ» لا يصحُّ؛ لأنَّ المعطوفَ على المرفوعِ لا بُدَّ أنْ يكونَ مرفوعًا.

﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾:[1] فسجَدَ: الفاءُ بحسبِ ما قبلها، سَجَدَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ لا محلَّ لهُ من الإعرابِ. الملائكةُ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةِ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. كلُّهُم: كلٌّ: توكيدٌ للملائكةِ وتوكيدُ المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ. كلٌّ: مضافٌ والهاءُ مضافٌ إليهِ ضمير مبنيٌّ علَى الضمِّ في محلِّ جرٍّ والميمُ: علامةُ الجمعِ. أجمعُون: توكيدٌ ثانٍ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنَّهُ ملحقٌ بجمعِ المذكرِ السالمِ، والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

****

(١) الحجر: (٣٠).

بَابُ الْبَدَلِ